

غريب الحديث لابن قتيبة

وذكر الابل : " من الكامل " ... وتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا ... وَالطَّلُّ لَمْ يَفْضُلْ
وَلَمْ يُكْرَرْ

يريد : انَّ الابل قد انْتَعَلَتْه فليس يزيد ولا يَنْقُصُ وهو مثل قول الآخر : " من الخفيف
" إذا الظل أحرزَتْهُ السَّاقُ

وأما قوله : انَّ الرِّدَاءَ هو الدَّيْنُ فمذْهَبٌ في اللغة حَسَنٌ ووَجْهٌ صَحِيحٌ لِأَنَّ
الدَّيْنَ أَمَانَةٌ وَأَنْتَ تَقُولُ : هُوَ لَكَ عَلَيَّ وَفِي عُنُقِي حَتَّى أُودَّيَهُ إِلَيْكَ فَكَأَنَّ
الدَّيْنَ لَازِمٌ لِلْعُنُقِ وَالرِّدَاءَ مَوْقِعُهُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ فَسُمِّيَ الدَّيْنُ رِدَاءً وَكُنِيَ عَنْهُ
بِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ : " من الخفيف " ... انَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقَالَ : ... بَيْنَ أُذُنِي
وَعَاتِقِي مَا تَرِيدُ

يقول هو بين أذني وعاتقي في عُنُقِي والمعني : انَّ رِي ضَمَنْتُهُ لَكَ فَهُوَ عَلَيَّ .
وإنَّ مَا قِيلَ لِلسِّيفِ رِدَاءً لِأَنَّ حِمْلَآلَتَهُ تَقَعُ مَوْقِعَ الرِّدَاءِ وَقَالَ الشَّاعِرُ : " من المتقارب
" ... وِدَاهِيَّةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ ... جَعَلْتُ رِدَاكَ لَهَا خِمَارًا